

# تفسير ابن عباس



ويقال لا يؤمنوا في علم الله **حتى الله على قلوبهم** طبع الله على قلوبهم  
**وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة** غطاء أولهم **عذاب عظيم**  
شديد في الآخرة وهم اليهود كعب بن الأشرف وحبي بن الحظب  
ويقال مشركوا أهل مكة عتبة وشيبة والوليد **ومن الناس**  
**من يقول آمنا بالله** في السر صدقنا بإيماننا بالله **وباليوم الآخر**  
وبالبعث بعد الموت الذي جزا الأعمال **وما هم بمؤمنين** في السر  
**تخادعون الله** يفسدون ما أظهروا من الإيمان به بما أضروا  
من الكفر ويقال لا حذروا على الله حتى ظنوا أنهم تخادعون الله  
**والذين آمنوا** أبابكر وصاحبا محمد صلى الله عليه وسلم **وما**  
**تخدعون** يفسدون إلا أنفسهم **وما يشعرون** وما يعلمون أن  
الله يطلع على سر قلوبهم **في قلوبهم مرض** شك ونفاق وخلاف  
**فرادهم الله مرضا** شكًا وخلافًا وظلمة **ولهم عذاب اليم** أي جميع  
في الآخرة يخلص رجعة إلى قلوبهم **بما كانوا يكذبون** في السر وهم  
المنافقون عبد الله بن قيس ومعتب بن قشير **وإذا قيل لهم**  
**يعني اليهود لا تشدوا في الأرض** يقولون الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم  
**قالوا إنما نحن مصلحون** لها بالطاعة إلا أنهم بل أنهم هم المفسدون  
لها بالتعديف ولكن لا يشعرون لا يعلم سفلتهم أن رؤسائهم  
هم الذين يصدونهم **وإذا قيل لهم** لليهود **آمنوا كما آمن الناس** عبد الله  
ابن سلام وصحابه **قالوا الذين** محمد والقرآن كما آمن السعدي الجاهل  
الخرقي إلا أنهم هم السعدي الجاهل الخزي ولكن لا يعلمون ذلك  
**وإذا لقوا المنافقون الذين آمنوا** أبابكر وصحابه **قالوا آمنا**  
**في السر** وصدقنا بإيماننا كما آمنتم في السر وصدقتم به **وإذا حلقوا**  
**ألشيا طينهم** كهنهم ورؤسائهم وهم عتبة بن كعب بن الأشرف  
بالمدينة وأبو بردة الأسلمي من بني سليم وابن السوداء بالشام وعبد  
الدار في حصينة وعرف بن مالك عاتري في بني أسد **قالوا** للرؤسائهم  
**أنا معكم** عن دينكم في السر **انما نحن مستهزون** محمد وصحابه بلا اله  
إلا الله **الله يستهزؤهم** في الآخرة يفتح لهم بابًا إلى الجنة يستهزؤ  
هم المؤمنون ويهدهم في طغيانهم ويركبهم في خيالاتهم وكفرهم  
**يهجون** يبعون عمة لا يصدرون أولئك الذين أشروا الفضائل



بالهدى اختاروا الكفر على الايمان وباعوا الهدى بالضلالة فما  
رحت تجارتهم في تجارة بل حسدوا وما كانوا مهتدين من الضلالة  
مثلهم مثل المنافقين مع محمد **مثل الذي استوفدنا** را او قد نارا في  
ظلمة الليل لكي يامن بها على اهله ونفسه وماله فلما اضأت محوله  
استضاءت النار ورأى ما حوله فاس بها على نفسه وماله واهله  
طعنت ناره فكذلك المنافقون آمنوا بمحمد والقرآن فامسوا به  
على انفسهم واموالهم واهالهم من المسي والليل فلما ماتوا ذهب  
النورهم بمنفعة ايمانهم وتركهم في ظلمات في شدايد الكفر لا يبصرون  
الرخا بعد ذلك ويقال مثلهم مثل اليهود مع محمد صلى الله عليه وسلم  
اقام علما في هزيمة فاجع اليه المنزليون قتلوا عليهم عليهم وذهب  
منفعتهم وانهم به كذلك اليهود يستصرون محمد قبل خروجه فلما  
خرج كفروا به فذهبت نورهم برغبة ايمانهم ومنفعة ايمانهم  
لانهم ارادوا ان يؤمنوا بمحمد فلم يؤمنوا وتركهم في ظلمات في ضلالة  
اليهودية لا يبصرون الهدى **صم** يتعالمون **بكم** يتعالمون **عبي**  
يتعالمون **فهم لا يرجعون** عن كفرهم وضلالتهم **او كصيب كطر**  
**زل من السماء** وهذا مثل اخر يقول مثل المنافقون واليهود مع القران  
كصيب كطر زل من السماء في الليل **فيه ظلمات ورعد وبرق**  
كذلك القران زل من الله فيه ظلمات بياض القران ورعد زجر  
وتخويف وبرق نصرة ووعد **تجعلون اصابعهم في اذانهم من الصوت**  
من صوت الرعد **هذر الموت** مخافة البوايق والموت كذلك  
المنافقون واليهود كانوا يجعلون اصابعهم في اذانهم من بيان  
القران ووعد ووعد هذر الموت مخافة ميل القلب اليه  
**واسه محيط بالكافرين** والمنافقين اي عالم بهم وجاسعهم في النار  
**يكاد البرق يخطف ابصارهم** يذهب بابصار المنافقين كذلك  
البيان اراد ان يذهب ضلالتهم **كلما اضالهم مشوا فيه** في ضلالتهم  
البرق واذا اظلم عليهم قاموا يفتقون في المظلمة كذلك المنافقون  
لما آمنوا مشوا فيه فيما بين المؤمنين لانهم لقتل ايمانهم فلما ماتوا  
بقوا في ظلمة القبر **لو شئ الله لذهب بهمهم** بالبرق **والابصارهم**  
بالبرق كذلك لو شئ الله لذهب بسبع المنافقين واليهود بجرمهم في



باسمائهم قال ألم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض غيب  
ما يكون في السموات والارض واعلم ما بعدون ما تظهرون  
لزمتم من الطاعة لادم وما كنتم تكتمون منه ويقال ما بداهم  
ابليس وما كنتم منهم واذ قلنا اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم  
سجدة التحية فسجدوا الا ابليس ابي عن امرائه واستكبر من السجود  
لادم وكان من الكافرين صار من الكافرين بابا به عن امرائه  
ويقال كان في علم الله انه يصير من الكافرين ويقال وكان  
من اول الكافرين ثم ذكر قصة ادم وهو فقال **وقلنا يا ادم**  
**اسكن انت وزوجك الجنة** ادخل انت وزوجك حواء الجنة  
وكلامنا عند موسى عليهما حيث شئتما ولا تقوبا  
**هذه الشجرة** لا تأكل من هذه الشجرة شجرة العلم عليها من كل  
لون فتكونا من الظالمين فتصيرا من المصارعين كما تشكما فانزلها  
الشيطان عنهما من الجنة والاطاعة فخرجهما مما كانا فيه من الجنة  
**وقلنا** لادم وحواء طاموس وحيه وابلليس اهبطوا انزلوا الي  
الارض **بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين**  
معاشر الى حين الموت فتلقى ادم من ربه حفظ ادم من ربه  
ويقال لقن فتلقن ويقال لهم فتلقن **كلمات** لكي يكون حسبا  
له ولا ولاده الى يوم القيامة **فكتاب عليه** فتحا وزعمه انه من  
**التواب المحتج** وزال **الرحيم** من مات على التوبة قلنا لادم وحواء  
وحيه وطاوس وابلليس اهبطوا منها من السماء جميعا ثم ذكر  
قصة ادم فقال **فاما يا ايها الذين آمنوا** وحيه يا ايها الذين آمنوا  
يا ايها الذين آمنوا **من هدي من تبع هداي** الكتاب والرسول **فلا خوف**  
**عليهم** فيما يستقبلهم من العذاب **ولا هم يحزنون** على ما خلفوا  
من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب  
ولا هم يحزنون بالدوام ويقال فلا خوف عليهم اذا ذبح الموت  
ولا هم يحزنون اذا طبقت على النار **والذين كفروا وكذبوا باياتنا**  
**بالكتاب والرسول اولئك اصحاب النار** هم فيها خالدون في النار  
دايمون ولا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر منته على اسرائيل فقال



يا بني اسرائيل يا اولاد يعقوب **اذكروا نعمتي** اشكروا واحفظوا مني  
التي **انعمت عليكم** التي مننت عليكم بالكتاب والرسول والنجاة  
من فرعون والعزق والظلم والسلاوي وغير ذلك **واوفوا بعهدي**  
في هذا النبي **وف بعهديكم** اذ خلقكم الجنة **واياي** فارهبون  
تخافوني من نقص العهد ولا تخافوا عتري **وامنوا بما انزلت**  
بالقرآن الذي انزل جبريل **مصدقاً** موافقاً بالتوحيد وصيغة محمد  
صلى الله عليه وسلم ونعمة وبعض الشرايع **لما معكم** من الكتاب  
**ولا تكونوا اول كافريه** محمد والقرآن **ولا تشعروا باياتي** بكمثال  
صفة النبي ونعمة **منا قليلاً** عرضاً يسيراً من المأكلة **واياي فالتقون**  
تخافوني من هذا النبي **ولا تلبسوا الحق بالباطل** صفة الدجال  
بصفة محمد صلى الله عليه وسلم **وتكتموا الحق** ولا تكتموا الحق **وانتم**  
**تعلمون** بكمثاله ثم ذكر لزوم الشرايع عليهم بعد الايمان فقال  
**واقموا الصلاة** الخمس **واؤوا الزكاة** اتموا الزكاة اعطوا الزكاة  
**واركعوا مع الراكعين** الصلاة الخمس مع محمد صلى الله عليه وسلم في الجماعة  
ثم ذكر قصة رؤساء اليهود فقال **اتامرون الناس** سعة الناس  
**بالبر** بالتوحيد والاتباع محمد صلى الله عليه وسلم **وتشعرون انفسكم**  
تتركون انفسكم فلا تتبعونها **وانتم تقتلون الكتاب** اي تعذرون  
الكتاب عليهم **افلا تعلمون** افليس لكم ذنوب الانسانية **واستعينوا**  
**بالصبر** على آذاف ايضاً له وترك المعاصي **والصلاة بكثرة** الصلاة  
على تحبص الذنوب **وانما يمي الصلاة** لكبيرة لثقله **الا على الخاشعين**  
المواظبين **الذين يظنون** يظنون يعلمون ويقال يستيقنون  
**انهم ملائقوا ربهم** ولانهم اليه راجعون بعد الموت ثم ذكر ايضاً منته على  
بني اسرائيل فقال **يا بني اسرائيل** اولاد يعقوب **اذكروا نعمتي** احفظوا  
منني **التي انعمت عليكم** مننت عليكم **والتي فضلتكم** بالكتاب والرسول  
والاسلام **على العالمين** على عالمي زمانكم **ولا تقولوا يوماً** واخشوا عذاب  
يوم ان لم تؤمنوا وتتوبوا من اليهودية **لا تجري نفس عن نفس شيئاً**  
**لا تقني نفس كافر عن كافر** من عذاب الله شيئاً **ولا يعقل منها شاة**  
**لا يشع لها شافع** **ولا يوحذ** لا يعقل منها عدل **فدا ولاهم ينصرون**  
يمنعون من عذاب الله **واذا اخيناكم** من **الفرعون** من قوم فرعون



ثوابهم ايضا عند ربهم **ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ثم ذكر اخذ الميثاق  
عليهم فقال **واذا اخذنا ذراعتنا ميثاقكم** اقراركم **ورفعنا** قلعبنا  
وحبسنا **فوقكم** فوق رؤسكم **الطور** ديتا للجراد اخذ الميثاق  
**خذوا ما اتيناكم** املوا بما اعطيناكم من الكتاب **بقوة** بحذر ومراقبة  
النفس **واذكروا ما فيه** من الثواب والعقاب واحفظوا ما فيه من الحلال  
والحرام **لعلمكم** **تتقون** لكي تتقوا من السخط والعذاب وتطيعوا الله  
ثم تولى اعرضه ثم اى عن الميثاق **من بعد ذلك فلو لا فضل الله** من  
الله **عليكم** بتاخير العذاب **ورحمته** بارسال محمد صلى الله عليه وسلم  
اليكم **لكم من الخاسرين** فصدتم من المعنويين بالمعقوبة **ولقد علمتم** **بقوة**  
**الذين اعتدوا منكم في السبت** يوم السبت في زمن داود **فقلنا**  
**لهم** **كونوا فرقة خاسرين** صيروا فرقة دليلين صاعدين  
**فقلنا** **ها نكالا** **للعقوبة لما بين يديها** لما قبلها من الذنوب  
**وما خلفها** لكي تكون عبرة لمن خلفهم لكي تقعدوا بهم **وسعة** **للمتقين**  
عطية دنيا للمتقين محمد واصحابه ثم ذكر قصة البقرة فقال  
**واذ قال موسى** **وقد قال موسى** **لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا**  
**بقرة من البقور** **قالوا اتتخذنا هزوا** استهزأ بنا يا موسى **قال**  
**موسى اعود يا الله استمع بالله ان اكون من الجاهلين** من المستهزئين  
به المؤمنين فلما علموا انه صادق **قالوا ادع لنا ربك** **سلنا ربك**  
**بين لنا ما هي** صغيرة هي ام كبيرة **قال موسى انه يقول انها بقرة**  
**لا فاض ولا كبير ولا بكر** صغير **عوان بين ذلك** اى وسط بين الصغير  
والكبير **فا فعلوا ما امرتهم** **ولا تسيلوا** **قالوا ادع لنا ربك** **سل**  
**لنا ربك بين لنا ما لونها** **ما لول البقرة** **قال انه يقول انها بقرة**  
**صفراء** **الظلف والقرن سودا** **المدن فاقصصا** **لونها** **استد**  
**الناظرين** **يعجب الناظرين** **اليها** **قال ادع لنا ربك بين لنا ما هي**  
**عامة** **ام لا** **ان العقر تشابه علينا** **تساكل عليها** **وانا انشأ الله**  
**لمتدرون** **الى وضعها** **ويقال الى قاتل عاميل** **قال انه يقول انها**  
**بقرة لا دلول** **مدلل** **تشير الارض** **تحرث الارض** **ولا تسبق الحراث**  
**لا تسبق عليها** **بالسواقي** **لحراث** **مسكنة** **من كل عيب** **لا شية فيها**  
**لا رصم فيها** **اى لا بياض فيها** **قالوا لان حيث بالحق** **الا ان يبين**